قواعد وأصول في تحقيق كتب التراث

ينبغي على الباحث وهو بصدد تحقيقه للكتاب أن يراعي الآتي:

1. أن يكون المخطوط نسخة المؤلف، كتبها بخط يده.
2. فإن لم تكن، فلا أقل من أن يكون عليها خطه، فهذا يعني أن المؤلف قرأها.
3. أو نسخة يكون عليها سماعات المؤلف (قرأها عليَّ فلان، وأجزته بما فيها).
4. أو نسخة كتبها تلميذ المؤلف وقرأها عليه.

فهذه تعد الأصل، وما عداها يستأنس بها.
ثم يأتي دور نسخ المخطوط، فينسخه المحقق بنفسه، ولا يوكله لغيره.
ويراعي قواعد الإملاء الحديثة، ويضع علامات الترقيم بدقة من غير إهمال.
إن كان لدى المحقق أكثر من نسخة، فيقابلها على الأصل، ويثبت الفروق في الحواشي.
وإذا وُجِدَ في الأصل سقط، فيثبت السقط من النسخ الأخرى، ويوضع بين حاصرتين [ ]، ثم يضع المحقق رقم الهامش على الحاصرة الثانية، ويكتب

في الهامش: أثبته من (ب) حسب رمز المخطوط الذي اختاره.
إذا وجد خطأ في إحدى النسخ، ففي هذه الحالة يلزم المحقق أحد الاختيارين: إما أن يثبت الخطأ في المتن كما هو، ويصحح في الحاشية، وهذا الاختيار هو الأقرب للصواب وأداء الأمانة، وهو الأولى، اللهم إذا كان الخطأ من الناسخ وليس من المؤلف ففي هذه الحالة لو صوب المحقق خطأ النساخ في المتن فلا حرج عليه.
وإما أن يصحح الخطأ في المتن، ويضع خطأ المصنف أو الناسخ في الحاشية ويشير إلى ذلك.
وهذا أهم شيء في توثيق نص المؤلف.
ثم يأتي دور المحقق في عملية التوثيق والتخريج، وهذا العمل هو الذي يضيء الكتاب، فقد صدق من قال: ((لا يضيء الكتاب حتى يظلم)). أي بالهوامش والشرح والإيضاح.

1. توثيق الآيات القرآنية الكريمة، فتؤخذ من المصحف، ويذكر بعدها اسم السورة ورقم الآية بين قوسين.
2. توثيق الأحاديث الشريفة، فتحصر بين قوسين، وتضبط بالشكل، وتخرج في الهامش من كتب الحديث المعتبرة: الصحاح أولاً، ثم السنن والمسانيد وغيرها من دواوين السنة.

ويكون التخريج هكذا: أخرجه البخاري في كتاب .... باب .... (../ .. رقم ....) إذا لم يكن الحديث في أحد الصحيحين (البخاري ومسلم)، فلابد من ذكر الحكم على الحديث من قبل المعنيين بهذا الشأن من المتقدمين، فإن لم يجد فيأتي بحكم من حكم عليه من المتأخرين.

3. الأقوال المأثورة المنسوبة لأحد من الصحابة أو التابعين، ولم يذكر المصنف اسم صاحب المقولة، فعلى المحقق أن يذكر في الهامش اسم القائل، ويخرجه من كتب المصنفات والسير والتراجم.
4. إذا ذكر بيت شعر أو أكثر، فيضبط بالشكل، ويشير المحقق في الهامش إلى قائله، ويعزوه إلى ديوانه أو إلى أي من كتب اللغة والأدب، وإذا ذكر المصنف صدر بيت أو عجزه، فعلى المحقق أن يضع نقاطًا مكان نصف البيت المفقود، وعليه أن يذكر النصف الناقص في الهامش. مع شرح الألفاظ الغربية التي وردت في البيت دون إطالة.
5. توثيق النصوص المقتبسة، فإن كان النص مقتبسًا حرفيًّا يحصر بين علامتي تنصيص،

هكذا " ــــــــ "، ويخرج في الهامش من المصدر نفسه، أو من الكتب التي اعتمد عليها المصنف.
وإذا كان النص منقولاً بتصرف، فيذكر في الهامش. ينظر: أو انظر: ثم يذكر اسم المرجع.

6. توثيق الأمثال والحكم، وتخرج من كتب الأمثال، ولا بأس لو فسَر المحقق معناها بعبارة موجزة.

7. ترجمة الأعلام باختصار، فيذكر اسمه ونسبه تامًّا، وسنة ميلاده ووفاته، وما اشتهر به، مع ضبط الأسماء المشكلة، وبعض صفاته وآثاره، وتجب الإحالة إلى مصدرين أو ثلاثة من المصادر المختصة مع تقديم الأقدم والأوثق.
وإذا تكرر ذكر العلم مرة باسمه، ومره بنسبه، ومرة بكنيته، يترجم له في الموضع الأول، ثم يشار إليه عند ذكره بنسبه أو كنيته، ويقال في الهامش: هو فلان، الذي سبقت ترجمته في (ص...). وإذا ذكر في النص اسم علم ولم

يقف المحقق على ترجمة له، فيقول المحقق في الهامش: لم أقف له على ترجمة. ولا يأنف أن يكتب ذلك، ولا يعد ذلك عيبًا فيه أو نقصًا في عمله.

8. التعريف بالبلدان والأماكن والقبائل من الكتب المختصة بذلك، وباختصار.
9. شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب واللغة والمعاجم.
10. التعريف بالمصطلحات والرموز، مثل المصطلحات التي ترد في كتب القراءات والنحو والفقه وأصوله، وكذا الكتب العلمية.
11. والتعريف بالفرق والمذاهب والجماعات.
12. عمل الفهارس، وتنقسم إلى:

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث والآثار
فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس الكلمات الغريبة
فهرس الأشعار
فهرس الأماكن والبلدان
فهرس الفرق والمذاهب والجماعات
فهرس المصطلحات والرموز